عزمهِ ان يطير بهِ مرة أُخرى من سان كلو فيدور حول برج ايفيل ثم يعود الى سان كلو في الموعد المضروب ليستولي على الجائزة فان صح هذا الاختراع على ما يتمثلهُ المخترع ويتوقعهُ القوم منهُ فهو ولا جرم اعظم اختراع يُفتتَح بهِ تاريخ العلم في هذا القرن

كليات اميركا الجامعة والقابها العلمية

بقلم حضرة الاديب شحادة افندي شحادة

(تتمة ما سبق)

والذي زاد في الطين بِلّة ان كثيراً من مدارس اميركا هي مدارس طائفية اعني ان بعضها اسسها الماثودِسْت وبعضها اسسها البَيْتِسْت وبعضها اسسها الاسقفيون فتجتهد كل واحدةٍ منها ان تكثر عدد دكاترة اللاهوت من قسّيسيها طلباً للمباهاة والمكاثرة . وبعض تلك المدارس تهب لقب دكتور لاهوت لأُناسٍ لا يعرفون ان يقرأوا التوراة بالعبرانية ولا الملم لهم بشيءٍ من اليونانية بل قد عرفت بعضاً من اولئك القسوس الدكاترة لا يميزون بين سوريا وارمينيا او بين آسيا الصغرى والارض المقدسة . ولقد كانت نسبة دكاترة اللاهوت سنة ١٨٨٢ الى سائر قسيسي البلاد كنسبة ١ الى ٧ او ما يقرب من ١٥ في المئة وهذه ولا شك نسبة فاحشة على انهُ لو اقتصرت الكليات على منح الالقاب في الفروع التي هي من اختصاصها لهان الامر وخف بعض البلآء ولكنك كثيراً ما ترى المدارس العلمية مثلاً تهب لقب دكتور لاهوت او لقب دكتور في الشرع وقس على ذلك

وقد تمادت الكليات وعلى الاخص في الثلث الاخير من القرن الغابر في منح لقب دكتور في الفلسفة بدون امتحان طالب اللقب حتى انهُ في سنة ١٨٨٩ اعطت مدارس اميركا الكبرى لقب دكتور في الفلسفة لمئة وواحد وعشرين شخصاً ولم يكن بينهم غير واحد وسبعين شخصاً نالوهُ بعد الامتحان والخمسون الباقون نالوهُ كلقب شرف اي ان الذين نالوهُ شرفاً كانوا على نسبة ٤٢ في المئة حالة كونهم في المانيا لم يزيدوا على ١ ½ في المئة اي انهُ من كل مئتين ممن نالوا لقب دكتور في الفلسفة لم يكن الا ثلاثة نالوهُ شرفاً والباقون لم يُعطَ لهم الا بعد الامتحان والثقة من اهليتهم واستحقاقهم . فلا غرو بعد هذا اذا كان حائز لقب دكتورية الفلسفة من المانيا يفتخر بلقبهِ على من حاز نفس هذا اللقب من اغلب كليات اميركا . وانما قلت اغلب هذه الكليات ولم اقل كلها لان الالقاب من كلية هارفُرد ويوحنا هبكنس ومشيكن ويائيل وكولمبيا عزيزة المنال ومحترمة في اميركا وفي اوربا ايضاً

وقد بحث رجال العلم كثيراً في امر الالقاب الاميركية واقاموا عليها اشد النكير ومن اولئك الدكتور غلمن احد اقطاب العلم في الولايات فانهُ يرى ان اعطآء القاب الشرف عارٌ على المدارس الاميركية وطلب ان لا تُعطَى تحت اية حالةٍ كانت . ولما التأمت جمعية اللغات في سنسنّاتي سنة ١٨٨١ اعترضت اشد الاعتراض على اعطآء لقب دكتور في الفلسفة بدون فحص رسمي وفي سنة ١٨٩١ اجتمع الذين تلقوا علومهم في كلية يوحنا هبكنس الجامعة فابدوا نفس الاعتراض مع الاستيآء الشديد

وفي سنة ١٨٩٣ التأم المجمع العلمي الدولي في شيكاغو وبعد البحث والمناقشة قرروا انهُ لا يجوز ان يُعطَى لقب دكتور في الفلسفة بدون فحصٍ وامتحان . ولكي يعلم المطالع شدة ما حدث في المدارس الكبرى من النفور والاشمئزاز من اعطآء القاب الشرف العلمية اقول ان لجنةً من العلمآء بعثت تأخذ آرآء مئة كلية في مسئلة لقب دكتور في الفلسفة فظهر من الاجوبة ان احدى عشرة كلية لا غير راضية عن اعطآء هذا اللقب بدون امتحان والتسع والثمانين الباقية اظهرت استيآءها منهُ واوجبت ان لا يُعطَى الا بعد امتحان الطالب والوقوف على حقيقة منزلتهِ العلمية

ومنذ نحو سنتين اجتمع رؤسآء كليات مسّوري واندیانا وأيَوا وكولورادو وبحثوا في سبب احتقار اوربا لرتب اميركا العلمية وبعد المفاوضة رأوا ان من الحكمة ان لا تسمح حكومات الولايات لاحدى الكليات ان تمنح لقباً فوق لقب بكالوريوس علوم ما لم تكن من الكليات المعتبرة عندها وهي التي تكون دروسها مطابقةً للرسم الذي تعينهُ لها وهذا الرسم تضعهُ لجنة مؤلفة من حاكم الولاية وبعض العلمآء الذين تختارهم الحكومة . ويؤمل العقلآء ان هذه الامور لا بد ان تصير الى اصلح ومن تأمل في حداثة البلاد واقدام اهلها وما وصلت اليهِ مدارسها الكبرى كهارفرد ويائيل وبرَون وغيرها يتحقق ان اميركا ستسبق مدارس اوربا في إحكام دروسها وقوانينها وما ينشأ عنها من جليل الخدم للعلم والانسانية